(350) "حدوداً" خاصة، وغايات معينة مثل قوله تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْء فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً).(1) (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى).(2) (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى).(3) هذه الآيات وما قبلها تبيّن " التوحيد الخالقي" بوضوح ولا تعترف بخالق أصيل ومستقل إلاّ اللّه،كما أنّها لا تعترف بمقدّر أصيل للأشياء وهاد واقعي لها غيره سبحانه . ما هو معنى الخالقية؟ ماذا يراد من أنّ اللّه سبحانه هو الخالق الوحيد وانّ الذوات والأشياء وما يتبعها من الأفعال والآثار حتى الإنسان وما يصدر منه، مخلوقات للّه سبحانه بلا مجاز ولا شائبة عناية؟ إنّ الوقوف على تلك الحقيقة القرآنية يتوقف على تحليل معنى الخلق لغة واستعمالاً. إنّ لفظة "الخلق" تارة يراد منها "التقدير" وأُخرى الإبداع والإيجاد، والميزان في ذلك هو إنّه إذا قيل: خلق هذا من ذاك وذكرت معه المادة القابلة للصياغة والتصوير و النحت و التكوين يراد منه التقدير، قال سبحانه حاكياً عن سيدنا المسيح ـ عليه السّلام ـ : (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً

---

1 . الفرقان: 2. 2 . طه: 50. 3 . الأعلى: 2 ـ 3.